ذكريات وخطرات

الشـــباب

أستاذ الفلسفة الاسلاميـــة والتصوف بكلية الاداب جامعـــة القاهرة

حدثنى صاحب هذه الذكريات والخطرات حديث نفسه عن نفسه فى أيام الشباب فقال : لقد خلوت ذات ليلة إلى نفسى أتصفحها ، وإلى ذكريات الشباب أستعيدها وأتأملها ، فإذا أنا أرانى اليوم كما كنت أرانى بالأمس وقد اتخذت من نفسى ومن نفوس الذين يعيشون من حولى موضوعا للتفكر و التدبر وإذا بهذه الخطرات التى أرسلتها وتلك الذكريات التى سجلتها ، قد ردتنى إلى نفسى ، وأظهرتنى على المعانى التى انطوت عليها ، والمبادئ التى استمدت سلوكها منها . ولم أكد أفرغ من تمثل هذه المبادئ وتلك المعانى حتى عرفت أن نفسى هى نفسى ، وأن ما أخذتها به ، وما طبعتها عليه ، إنما كان بمثابة المنار الذى تشهد به وتستضيء به ، وأن الخير لمن أراد بنفسه الخير إنما هو فى أن يعرف الإنسان نفسه أولا فيأخذها بالتصفية والتحلية والترقية : — التصفية من شوائب الجهالة والضلالة والرعونة والغواية ، والتحلية بأفضل الفضائل وأكرم الأخلاق وأحمد الخصال ، والترقية بالإقبال على العلم الذى يبدد بنوره ظلمة الجهل ، ويكشف عن القلب كل حجاب ، ويفتح من دونه عن العقل كل باب . وإذا كان ثمة أحد أحرى بأن يستقى مبادئ حياته فى العلم والعمل من هذه المنابع الثلاثة فهم الشباب الذين يحتاجون إلى ما يقوم نفوسهم ، ويثقف عقولهم ، وينقى قلوبهم ، ويضبط سلوكهم .

وإذا كان ذلك كذلك فقد كان أول ما خطر لى من الخطرات فيما سجلته من ذكريات ، عن الشباب من حيث هو طور من التطورات التى يمر بها الإنسان فى

مطلع حياته العلمية والعملية ، وها أنذا أظهرك على ما كتبته فى حينه عن هذا الشأن من شئون النفس الإنسانية ، فلعلك واجد فيه بعض مايرضيك ويرضى حاجة عقلك وقلبك وضميرك ، فاقرأ معى :

« الثلاثاء ٥ سبتمبر ١٩٢٢ »

« الشباب هو زهرة الحياة ، وسراجها الوهاج ، وقلبها الخافق ، وعينها اليقظى ، وهو زمان القوة والفتوة ، وعهد النشاط والحركة ، وعصر الأمانى والآمال : لله ما أطيب الشباب ، وما أجلى أيامه ولياليه ، وما أهنأ ساعاته ولحظاته ، غصونه وارفة الظلال ، دانية القطوف ، وموردة عذب صاف ومنهله بلسم شاف .

يعيش المرء فى زمن الشباب تقوده يد إلى السير فى طريق الخير ، وتغريه يد أخرى بالسير فى طريق الشر : — فإن سار مع الأولى سلم وغنم ، وظفر بما كانت تطمح إليه نفسه من نعيم الحياة وخلود النعيم ؛ وإن انقاد إلى الثانية واستسلم لها ، واحتسى كئوس لهوها ، وسار فى طريق فسادها وغيها ، فقد خسر وندم ، وآب بالخيبة والخسران المبين ، وتشبعت نفسه بالرذائل والمنكرات ، وامتلأ رأسه بالسفاسف والترهات ، كفاه وصمة فى الحياة أن يقال عنه إنه ضعيف الإرادة لا يستطيع أن يضبط نفسه ، ولا أن يوقفها عند حدها حتى تتمادى فى شرها ؛ وما النفس إلا أمارة بالسوء ، داعية إلى الشر ، مستميتة فى حب الشهوات ، لا يردعها عن عزمها ولا يثنيها عن قصدها ، إلا من كملت فضيلته ، وقويت عزيمته ، واشتدت إرادته . ينظر المرء إلى نفسه فى الحال الأولى فيرى نجم سعادته يتألق فى السماء ، وينظر غيره إلى نفسه فى الحال الثانية فيرى زهرة حياته تذبل ، ونجم هناءته يأفل ، وإذا هو يسقط ويهوى إلى الحضيض الأسفل : فلنختر لأنفسنا خير الحالين إذ ما أشقى من أطلق لنفسه العنان فكان له البلاء والشقاوة وما أسعد من ضبط نفسه فكانت له الهناءة والسعادة » .

مديرية أمن القاهرة

قسم الإدارة

قلم السكرتارية

أعضاء المجلس الصوفى الأعلى الجدد

صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية

أنهى لسيادتكم أنه فى يوم الثلاثاء ١١ شوال سنة ١٣٨٠ هـ — الموافق ٢٨ مارس ١٩٦١ فى الساعة العاشرة صباحاً قد اجتمعت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية برئاستنا وأجرينا عملية انتخاب أعضاء هيئة المجلس الصوفى بدلا من الأعضاء الذين انتهت مدة عضويتهم وأسفرت نتيجة الانتخاب عن فوز السادة المشايخ الموضحة أسماؤهم بعد لعضوية المجلس المشار إليه وهم :

			عدد
١ : السيد	/ محمود كامل يسن	شيخ الطريقة الرفاعيـة	وقد حصل على ٣٦ صوتاً
٢ : «	/ أبو الوفا الغنيمى التفتازانى	« « الغنيمية الخلوتية	« ٣٣ «
٣ : «	/ ميرغنى الادريسى	« « الادريسية الشاذلية	« ٣٢ «
٤ : «	/ إبواهيم سلامة الراضى	« « الحامدية	« ٣٢ «
٥ : «	/ محمد محمود على بحبح	« « السطوحية الأحمدية	« ٣١ «
٦ : «	/ محمد يوسف مروان	« « الروانية	« ٢٩ «
٧ : «	/ سلامة محمد نويتو	« « الكناسية الأحمدية	« ٢٨ «
٨ : «	/ محمد حسن شمس الدين	« « الأحمدية المرازقة	« ٢١ «

رجاء الإحاطة واتخاذ اللازم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ؟

٢٨ / ٣ / ١٩٦١

مدير أمن القاهرة

إمضاء